العنوان:	الإمام النسائي وصناعته الحديثية في سننه
المصدر:	البعث الإسلامي
الناشر:	مؤسسة الصحافة والنشر - مكتب البعث الإسلامي
المؤلف الرئيسي:	الندوي، تقي الدين ولي الدين
المجلد/العدد:	مج 38, ع 4
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1993
الشهر:	يونيو - ذو الحجة
الصفحات:	79 - 85
رقم MD:	147462
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	رواية الحديث ، الأحاديث النبوية، علوم الحديث ، علماء الحديث ، النسائي ، أحمد بن شعيب بن علي ، ت 303 هـ ، رواة الحديث ، التراجم ، البخاري ، محمد بن إسماعيل ، ت 253 هـ ، الفقه الإسلامي ، المذاهب الفقهية ، الفقه الشافعي ، الاجتهاد، كتب الحديث ، السمات الشخصية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/147462

© 2023 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

الندوي، تقي الدين ولي الدين. (1993). الإمام النسائي وصناعته الحديثية في سننه.البعث الإسلامي، مج 38, ع 4، 79 - 85. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/147462

إسلوب MLA

الندوي، تقي الدين ولي الدين. "الإمام النسائي وصناعته الحديثية في سننه."البعث الإسلاميمج 38, ع 4 (1993): 79 - 85. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/147462

© 2023 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

الإمام النسائي وصناعته الحديثية في سننه

الدكتور تقي الدين الندوي
أستاذ الحديث في جامعة الإمارات العربية

المبحث الأول :

أ - ترجمة الإمام النسائي :

١ - التعريف به : هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي صاحب السنن (١) .

النسائي : قال ابن خلكان (٦٨١هـ) : نسبته إلى « نساء » بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة ، وهي مدينة بخراسان ، خرج منها جماعة من العلماء (٢) .

وقال القارئ : بفتح النون والمد (٣) هو اسم بلد كان سبب تسميته بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها ، فلما أتوها لم يروا بها رجلا فقالوا هؤلآء نساء ، والنساء لا يقاتلون فننسئ أمرها إلى أن يعود رجالها وتركوها ومضوا ، وهي بينها وبين سرخس يومان (٤) .

٢- مولده ونشأته : ولد الإمام النسائي بنسأ سنة خمس عشرة

---

(١) هذا هو الصواب في نسبه ، وهكذا ورد في معظم الكتب التي ترجمته ، انظر (سير أعلام النبلاء : ١٤/١٢٥) و (تهذيب الكمال : ١/٢٢) و (تهذيب التهذيب : ١/٢٦) و (خلاصة تهذيب التهذيب : ١/٧) و (المنتظم : ٦/١٢١) .

وما ذكر ابن خلكان في (وفيات الأعيان : ١/٦٦) من زيادة على بين أحمد وشعيب فهو خطأ .

(٢) وفيات الأعيان : ١/٦٦ .

(٣) مرقاة المفاتيح : ١/٢٢.

(٤) مراصد الاطلاع : ٢/١٢٦٩ .

ومائتين (١) قال النسائي : يشبه أن يكون مولدي في سنة خمس عشرة ومائتين (٢) ، وتلقى العلم من علماء بلده ثم ارتحل وطوف بالبلاد في طلب العمل وتحصيل الرواية .

في سنة مائتين وثلاثين رحل إلى قتيبة بن سعيد وله خمس عشرة سنة ، فقال أقمت عنده سنة وشهرين (٣) .

قال الذهبي (٧٤٨هـ) : جال في طلب العلم في خراسان والحجاز ومصر والعراق و الجزيرة و الشام و الثغور ، ثم استوطن مصر و رحل الحفاظ إليه و لم يبق له نظير في هذا الشأن (٤) قدم مصر قديماً وكتب بها وكتب عنه (٥) انتشرت بها تصانيفه وطلب له القيام بها فأقام طويلاً ، ثم خرج من مصر قبيل وفاته سنة ٣٠٢هـ إلى دمشق .

٢- **شيوخـــــــه :** سمع من خلائق : وسرد الحافظ الذهبي أسماء جماعة في « سير أعلام النبلاء » منهم قتيبة بن سعيد (٢٤٠هـ) ، وإسحاق بن راهوية (ت ٢٣٨هـ) أحمد بن منيع (ت ٢٤٤هـ) والحارث بن مسكين (ت ٢٥٠هـ) وهناد بن السرى (ت ٢٤٣هـ) وأبو داؤد السجستاني (ت ٢٧٥هـ) ، والترمذي (ت ٢٧٩هـ) صاحب السنن ، قيل إن النسائي روى عنه (البخاري) في الصيام من سننه ولم يصح ، ولكن تعقب عليه الحافظ ابن حجر حيث ذكر النسائي من الكبار الآخرين عن البخاري (٦) .

التحقيق في أن النسائي قد سمع عن البخاري :

قال الحافظ ابن حجر : أما ما رجحه المصنف (أي مصنف تهذيب

---

(١) سير أعلام النبلاء : ١٤/١٢٥ . (٢) تهذيب التهذيب : ١/٢٦ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٢/٥٤ .

(٤) انظر سير أعلام النبلاء : ١٤/١٢٧ . (٥) انظر تذكرة الحفاظ : ٢/١٤٢ .

(٦) مقدمة فتح الباري : ص/٤٩٢ .

الكمال) وهو المزى من أن النسائي لم يلق البخاري فهو مردود إلخ ، والحاصل أن من أنكر كون البخاري من مشايخه احتج عليه بأن النسائي - رحمه الله - يروى في كتاب الكنى له عن البخاري بواسطة عبد الله بن أحمد الخفاف ولو كان من مشايخه لروى عنه بدون الواسطة ، لكن أثبت الحافظ ابن حجر بثلاثة دلائل كونه من مشايخه : الأول : أن النسائي نفسه ذكر الإمام البخاري في مشايخه ، والثاني : أن ابن مندة روى في كتاب الإيمان له عن النسائي عن البخاري حديثاً ، والثالث : أنه روى النسائي في السنن الكبرى روايات عديدة عن البخاري من غير واسطة (١) ثم الحديث الذي رواه النسائي عن الإمام البخاري في الصيام على اختلاف النسخ هو ما أخرجه النسائي في باب الفضل والجود في شهر رمضان من كتاب الصوم (٢) ولفظه أخبرنا ابن إسماعيل البخاري ، قال : حدثني حفص بن .... إلى آخره ، وهذا في النسخة التي بأيدينا وهي نسخة ابن السنى وفيها تصريح بأن محمد بن إسماعيل هو البخاري ، بعد هذا لا يبقى شك في أن البخاري من شيوخه .

٤- من روى عنه : قد أخذ عنه خلق كثيرون وتلقوا عنه منهم : أبو بشر الدولابي (ت ٣١٠هـ) وأبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) صاحب المعاجم الثلاثة ، والإمام أبو جعفر الطحاوي (ت ٣٢١هـ) وأبو حاتم ابن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) وحمزة بن محمد الكناني (ت ٣٥٧هـ) وأبو بكر أحمد بن محمد بن السني (ت ٣٦٤هـ) ، ومحمد بن معاوية بن الأحمر الأندلسي (ت ٣٥٨هـ) ، والحسن بن رشيق (ت ٣٧٠هـ) وخلق كثير (٣) .

---

(١) انظر تهذيب التهذيب : ٩/٥٥ . (٢) سنن النسائي : ٤/١٢٥ .
(٣) سير أعلام النبلاء : ١٤/١٢٨ .

وذكر الحافظ المزي (ت ٧٤٢هـ) أسماء كثير منهم نحواً من خمس وخمسين نفسا منهم أبو عوانة صاحب المستخرج (١) .

مذهبه الفقهي : إن أهل العلم اختلفوا في مذاهب أئمة الحديث فبعضهم عدوهم من المجتهدين وآخرون رأوهم من المقلدين ، قال الإمام ولي الله الدهلوي (ت ١٧٦هـ) أما البخاري فإنه كان منتسباً إلى الشافعي وموافقاً له في كثير من الفقا ، وقد خالفه أيضاً في كثير ، وأما أبو داؤد والترمذي فهما مجتهدان منتسبان إلى أحمد وإسحاق ، وكذلك ابن ماجة والدارمي فيما نرى ، وأما مسلم والذين ذكرناهم (وهم النسائي والدار قطني و البيهقي و البغوي) فهم منفردون لمذهب الشافعي ، و يتأصلون دونه (٢) ، وحكى الشيخ طاهر الجزائري (ت ٣٣٨هـ) أن الإمامين البخاري وأبا داؤد مجتهدان ، والباقي منهم النسائي على مذهب أهل الحديث ليسوا بمقلدين بواحد من الأئمة ولا من المجتهدين (٣) .

وقال العلامة الكشميري (ت ١٣٥٢هـ) : النسائي وأبو داؤد حنبليان صرح به الحافظ ابن تيمية (٤) .

وأما الأمير صديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ) فقد ذهب إلى أنه شافعي (٥) وهذا هو الأرجح لأنه صنف كتاباً في المناسك على مذهب الشافعي ، فقد ذكر الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٦) قال ابن الأثير في أول « جامع الأصول » كان شافعياً ، له مناسك ، ألفها على مذهب الشافعي (٧) من هنا

---

(١) تهذيب الكمال : ١/٢٢ و ٢٤ . (٢) الانصاف في سبب الاختلاف : ص/٨٠ .

(٣) انظر توجيه النظر : ص/١٨٥ . (٤) فيض الباري : ١/٥٨ .

(٥) انظر أبجد العلوم : ص/٨١٠ . (٦) سير أعلام النبلاء : ١٤/١٢٠ .

(٧) ج/١، ص/١٩٦ .

تبين لنا أن لا يبعد أن يكون النسائي في الطبقة الثانية من فقهاء الشافعية وهي طبقة المجتهدين في المذهب ، الذين يوافقون في الأصول ويخالفون في الفروع لإمامهم ، والله أعلم (١) .

٦- أخلاقه وصفاتـــــه : كان شيخاً مليح الوجه طاهر الدم حسن الشيبة ، وكان نضر الوجه مع كبر السن (٢) .

كان رحمه الله غاية في الورع والتقى متحرياً ، يصفون من اجتهاده في العبادة بالليل والنهار ومواظبته على الحج والجهاد ، وإقامة السنن المأثورة واحترازه عن مجالس السلطان وإن ذلك لم يزل دأبه إلى أن استشهد (٣) .

٧- وفـــــاتـــــه : توفي الإمام النسائي في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة (٤) بعد أن عمر تسعاً وثمانين سنة .

وقال محمد بن جعفر الكتاني : توفي الإمام النسائي بالرملة بمدينة فلسطين من أرض الشام ودفن بها ، وقيل : حمل إلى مكة وتوفي بها فدفن بها بين الصفا والمروة (٥) وخالف في هذا الإمام الذهبي فقال : الصواب

---

(١) ولا بد من الإشارة هنا إلى المسألة الآتية : سئل النسائي عن إتيان النساء في أدبارهن ؟ فقال : لا يصح في الدبر شئ ، لكن حدث محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال : إسق حرثك حيث شئت ، فلا ينبغي أن يتجاوز قوله .

وتبين لنا معنى قوله لا يصح في الدبر شئ أي لم يثبت حديث لجواز إتيان المرأة في دبرها ، بل إنه حرام وأيد رأيه بما ذكر من قول ابن عباس ، هو رأى الشافعية وجمهور العلماء ، انظر (سير أعلام النبلاء : ١٤/١٢٨) .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٤/١٢٧ و ١٢٨ .

(٣) تهذيب التهذيب : ١/٣٨ .

(٤) وفيات الأعيان : ١/٦٥ .

(٥) الرسالة المستطرفة : ص/١١ .

أنه توفي بالرملة (١) ودفن ببيت المقدس وهذا هو الذي جزم به ابن يونس وهو من تلاميذ النسائي في تاريخه وقال به أبو جعفر الطحاوي وأبوبكر محمد بن عبد الغني بن نقطة (٢) هو الراجح من سياق حياة النسائي ولقائه بأمير الرملة كما سيأتي تفصيله في الحديث عن السنن واختصاره .

ب - ثناء الأئمة عليه :

أثنى عليه بعض من عاصره من العلماء ، وكثير ممن جاء بعده ثناء طيباً وإلى القارئ بعض أقوالهم فيه :

١- قال أبو علي النيسابوري : أخبرنا الإمام في الحديث بلا مدافعة (٣).

٢- قيل لعلي بن عمر الدار قطني : إذا حدث محمد بن إسحاق بن خزيمة وأحمد بن شعيب النسائي حديثاً من تقدم منهما ؟ قال (الدار قطني) : النسائي لأنه أسند على أني لا أقدم على النسائي أحداً ، وإن كان ابن خزيمة اماما ثبتا معدوم النظير .

٣- كان أبو بكر بن الحداد كثير الحديث ولم يحدث عن أحد غير أبي عبد الرحمن النسائي فقط، وقال : رضيت به حجة بيني وبين الله تعالى .

٤- قال الدار قطني : كان أبو عبد الرحمن النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار وأعلمهم بالرجال (٤) .

٥- قال الذهبي : كان من بحور العلم من الفهم والإتقان والبصر ونقد الرجال وحسن التأليف ولم يكن أحد في رأس الثلاث مائة أحفظ من

---

(١) بلدة بفلسطين .

(٢) انظر (البداية والنهاية : ١١/١٢٤) و (سير أعلام النبلاء : ١٤/١٢٢ و ١٢٣)

(٣) وفيات الأعيان : ١/٦٥ .

(٤) تهذيب التهذيب : ١/٢٧ .

النسائي هو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم وأبي داؤد ومن أبي عيسى (١) .

قلت في هذا شئ من المبالغة ، والدليل على ذلك أن الحافظ ابن كثير قال : وقول ابن السكن وكذا قول الخطيب في كتاب السنن ، انه صحيح ، فيه نظر وإن له شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم غير مسلّم ، فإن فيه أي في كتاب النسائي رجالاً مجهولين إما عينا وإما حالا وفيهم المجروح (٢) .

مـــؤلفـــاتـــه :

صنف الإمام النسائي مؤلفات عديدة (٣) منها :

١- مسند علي . ٢- الكني . ٣- خصائص علي ، فهو داخل في سننه الكبير . ٤- عمل يوم و ليلة . ٥- التفسير . ٦- كتاب الضعفاء والمتروكين . ٧- كتاب المناسك . ٨- كتاب الجمعة . ٩- كتاب التميز. ١٠- فضائل الصحابة . ١١- تسمية فقهاء الأمصار. ١٢- السنن الكبرى . ١٣- السنن الصغرى .

وهذه الكتب منها ما هو مطبوع أو مخطوط ، ومنها ما عرف بذكر بعض الأئمة له ونقلهم عنه .

ويتبعه
(البحث الثاني)

---

(١) سير أعلام النبلاء : ١٤/١٢٧ .

(٢) اختصار علوم الحديث : ص/٣٢ .

(٣) انظر (سير أعلام النبلاء : ١٤/١٢٥) و (تدريب الراوي : ص/٣٦٤) و (التقييد والإيضاح : ٤٤٧) و (تاريخ التراث العربي :١/٢٦٦) و (تاريخ الأدب العربي : ٢/١٩٩) .